عدد ٤٨

﴿ ثمن النسخة ٢٥ صانتيما ﴾

السنة الثالثة

محل ادارة الجريدة

ساحة القصبة عدد ١٨ بتونس

المكاتبات والرسائل باسم صاحب الجريدة ومديرها

الشاذلي بن الخطاب

Direction : 18 Place de la Kasba - Tunis

الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريد فليس من الرأي ان نسألها لم تنتقدنا بل الواجب ان نسأل انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه

سعد باشا

﴿ من قبل عددا عد مشتركا ﴾

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

الاتحاد

١٣٣٨

EL-ETTIHAD

اذا وافق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع

الاشتراكات تدفع سلفا

﴿ في الحاضرة وبلدان المملكة ﴾

عن سنة ٢٠،٠٠

عن ستة اشهر ١٢،٥٠

في القطر الجزائري وطرابلس الغرب

عن سنة ٢٥،٠٠

عن ستة اشهر ١٥،٠٠

في بقية الممالك الاخرى

عن سنة ٣٠،٠٠

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع من الدفتر وممضي من المدير

الاعلانات يتخابر فيها مع الادارة

تونس يوم الجمعة ٢٦ ربيع الانور سنة ١٣٤١ — جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع — الموافق ١٦ نوفمبر الافرنجي سنة ١٩٢٢

بلاغ

من الحزب الحر الدستوري الى الكافة

معلوم لدى العموم ان الحزب كان ارسل السيد فرحات بن عياد الى باريس ليمثله في المنتديات السياسية ويقوم بنشر الدعوة لدى الفكر العام الفرنسي ويسعى جهده في توفير عدد مناصرينا بالوسائل المذكورة ويوافي الحزب بتقارير تتضمن حركات الافكار نحو المسالة التونسية ومبلغ تاثيرها لدى الراي العام الفرنسي

وزيادة على ذلك فقد اناط الحزب بذمته دفع التهم والاقاويل التي يمكن ان تلصق بالحزب من جراء الالاعيب السياسية

لكن السيد فرحات بن عياد رغما من كونه سار سيرة مرضية في اول الامر فانه اخذ يتثاقل عن مكاتبة الحزب ومكاشفته بجلية الامور

فكان يرسل مكاتيب موجزة مهملة الامضاء والتاريخ تتضمن طلب المال مع كلمات مبتورة لا تفيد الحزب شيئا ولم يظهر لما بها من اثر .

وبما ان السيد فرحات بن عياد قد خرج بسلوكه هذا عن دائرة مهمته فقد رغب كثير من اعضاء الحزب في استقدامه وذلك في ديسامبر ١٩٢١

فعقد الحزب جلستين فوق العادة لهذه القضية فاستقر الرأي فيهما على بقائه هناك مع مطالبته لزوميا ببيان ماجريات الامور بباريس طبق وظيفته . مع ارسال تقرير شهري يصف فيه الحالة كما هي .

وحيث ان السيد فرحات بن عياد اهمل ذلك واغفل واجباته نحو الحزب الذي انتدبه وبلغ الحزب عنه اشياء جعلت الظنون والشبهات تحوم حوله فقد عقد الحزب من اجل ذلك جلسة فوق العادة لخصوص هذه المسالة ايضا في جوان عام ١٩٢٢ قرر فيها استقدام المندوب المذكور للمفاهمة معه في كل ذلك وفي المسلك السياسي الذي يجب توخيه كما قرر ايضا شكره على اعماله التي قام بها في اول مدة انتدابه وان امتنع من القدوم تسلب عنه صفة النيابة ويقطع عنه المدد وقد تقرر ذلك بالمصادقة من جميع الحاضرين ومن بينهم السيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير والسيد الشاذلي المورالي صاحب جريدة المنير وعلى اثر ذلك ارسل له الحزب حوالة بريدية بها لوازم السفر

وبدل ان ياتي السيد فرحات بن عياد طبق اوامر الحزب بقي بباريس ولم يجب بحال . وسلك مسالك لا يتفق مع سياسة ومصلحة الحزب

وبعد ان درست هيأة الحزب هذه الحالة وايقنت ان مندوبها اضاع بتقصيره فرصا كثيرة كان يجب اغتنامها لفائدة القضية التونسية وايضا قصر ان لم نقل اهمل الدفاع عن الحزب في اوقات اتهم فيها بتهم لا تنطبق على الحقيقة مع كونها ماسة بمباديه السياسية

ولهذه الاسباب وغيرها قرر الحزب عقد جلسة لهذه المسالة وفعلا عقدت مساء يوم ١١ نوفمبر ١٩٢٢ وعند طرحها على بساط المناقشة قررت اللجنة بالاجماع سلب صفة النيابة عن السيد فرحات بن عياد طبق قرار الجلسة السابقة ورفته من الحزب واعتباره كفرد لا علاقة له به

كما قرر الحزب ايضا في نفس الجلسة رفت كل من السيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير والسيد الشاذلي المورالي صاحب جريدة المنير لاسباب منها :

النشريات العديدة الصادرة تحت امضائهما في الوزير ـ والمنير ـ وافريقيا ـ وورقة فرنسية . . .

ومنها تآمرهما ضد الحزب وسعيهما في تغيير مباديه وهما من اعضائه . ومحاولتهما التشويش على الحزب وتوهين الحركة الوطنية وتضليل الافكار

وعليه فليكن معلوما لدى الشعب ان النفر الثلاثة المذكورين لم تبق لهم علاقة ولا صلة بالحزب

الكاتب العام للحزب : احمد الصافي

احتجاج الحزب الحر

ضد تصريحات تانجير الاخيرة

بمجرد ما تلقى مكتب استعلامات الحزب الحر التصريحات المنسوبة للنائب م . تانجير العضو بمجلس النواب الفرنساوي التي نشرتها جريدة لا ديبش تونزيان يوم ١١ نوفمبر عرضها على الهيأة التنفيذية فابرقت له بالبرقية الآتي نصها على معنى الاحتجاج وهي :

م . تانجير نائب بقصر البوربون بباريس

نشرت الصحافة المحلية اخبارا مؤداها انكم سجلتم فيما يقال رايكم المتعلق بالمطالب التونسية وسبب ذلك ما يقال من ان التونسيين متفقون مع الشيوعيين . فالحزب الحر الدستوري يحتج باشد قوة ضد هذه المزاعم التي يعلن بطلانها ويؤكد تاكيدا تاما انه لم يغير من يوم تاسيسه ادنى شيء من برنامجه الذي وافقتم بانفسكم عليه وايدتموه . ومن اجل ذلك يطالب منكم ان تصححوا دائما الاخبار التي ترد اليكم متعلقة بشان برنامجه او طرق اجرآته ويقدم اليكم تحياته المخلصة . الامضآت

احمد الصافي . عبد العزيز الثعالبي . الطيب الجميل . صالح فرحات . احمد توفيق المدني . الشاذلي خزنه دار . المنوبي درغوث . محمد محي الدين القليبي . محمد الصالح ختاش . التيجاني بن سالم . حموده المستيري . صالح بن يحي . محمد الجمايبي .

يوم الجمعة

من كل اسبوع

تصدر جريدتنا الاتحاد بانتظام طافحة بما يروق لقرائها ويعود على الوطن بالنفع العظيم

ان تنصفونا نسترح

القى جناب المقيم العام بمارسيليا خطابا طويلا نشرت بعض الجرائد المحلية نصه واتخذته خطا رسميا لسياسة الحكومة المقبلة .

اما نحن فقد رأينا في هذا الخطاب ما رآه غيرنا من ايضاح حال ذهبت في تقريرها الاقاويل كل مذهب لان الخطيب اثر عودته من فرانسا ومصادفته حالا يتدافعها تأييد برنامج اصلاح واستياء شعب كامل من نقصان مقوماته كان بطبيعة الامر مأذونا بالبيان

اننا لا نتعرض لما في الخطاب الرمي اليه من تطمين الخواطر بتلاوة عبارات الفنا سماعها وكانت لنا فجر خير يوم قيلت واكنت لاول مرة واحسن ما حيلتنا اليوم وقد اصبح الشعب غير قنوع بتنسيق الكلام وزخرف القول ولم يعد يرى في سرد عبارات التشريك وما شاكلها ما يطمئنه ما دام يرى في وسائط تنفيذها فروقا تجعل التونسي متمما للنصاب في كل شيء . وكيف يمكن حسن التفاؤل بالمستقبل وليس لنا فيما قرر ابت حظوظنا ما نأمل معه حسن الحال .

ثم ان في كلام الخطيب شيئا جديرا باستلفات الانظار لرغبتنا فيه وشدة حاجتنا اليه وهو الاعتراف بنقصان ما سمي اخيرا برنامج اصلاح واعتباره مدرجة واجبة الاجتياز لما هو ارقى واعم .

قد طالبنا واوضحنا وصدعنا بما تكنه ضمائرنا وبعد ما انتظرنا حتى عيل صبرنا فوجئنا ببرنامج اصلاح قيل لنا فيها اننا تكلة عدد يقع حذفه متى اريد ذلك . افي النفس بعد هذا نزوع للطمأنينة واستسلام لعبارات التشريك .

ابعد تحقير ذاتيتنا والتهاون بجامعتنا والطعن بلغتنا ورمينا تارة بالتشويش وطورا بموالاة الاعداء او التعاقد على من راموا قلب النظام يراد اسكات صوت الشعب بعبارات انيقة حيكت من خيوط التشريك على منوال الاخاء . ان يوم الشعب غير امسه وان رضي من ماضيه بالتطمين والتهدئة فلا يرضى اليوم بغير التشريك الحق القائم على اصول استرشاده في كل شيء .

قال الخطيب بعد الديباجة وشكر من لنظره من المديرين انه يستكبر ما قامت به حكومة الحماية من اعمال التمدين في مدة الاحتلال عن قصرها . وهو استكبار نشاركه فيه لو كان مقرونا بتشريك

التونسي في وسائط الانتفاع به وامداده بما يجعله قادرا على استثمار ما يقدمه سنويا من مقدمات المشاريع بواسطة الاتاوات . اما وقد كان هذا التمدين مقصورا على مد خطوط الحديد بين مشاهير البلدان وتمهيد الطرق بين مراكز الاستعمار مع بقاء التونسيين نهبا للحياة ومكنا للجهل بسائط الحياة ليس لنا في الحياة الدنيا غير مرض ينهك وجباب لا يرجى فله ان يقول وهو في منصبه السامي ما تقتضيه السياسة ولنا ان نقول ونحن الرازحون تحت اثقال الضغط والفقر اننا في اسوأ حال .

وما عرج عن علاقة فرانسا بتونس قال ان الفرنسويين لم ياتوا فاتحين بحد السيف ولكن جاءوا هذا القطر وبيدهم مرافق التمدين فاحيوا الارض واقروا بها ابناء للعمل والاستقرار واغتنم الموضوع فرصة التشهير بمن قاموا في اوائل السنة الماضية يعكرون صفاء السلم .

اما نحن فلا نعارض في احياء الارض التي اهملها اهلها فيما مضى اكتفاء بما بين ايديهم من مرافق العيش المحدودة يومئذ . ولكننا ننكر كل سلوك يحرم التونسي من مجاراة غيره في احياء موات الارض وننقد ما يتحول مرارا وتكرارا من طرائق نقل الارض من ايدينا الى غيرنا لما في ذلك من منافاة العدالة وجرح العواطف ومخالفة سنن التمدين الحق اما التشهير برجال الاصلاح الاحقين ورميهم بما هم منه براء فقد يكون مما تقتضيه السياسة اليوم ولا تقتضيه غدا وقد يكون انتقال الرد عليه اليوم من حسن البيان .

ثم تابع قوله المتقدم باقراره ان الثورة الفكرية مبعث الهيجان المفوت لم تختص بهذا القطر وحده وحاول مقاومتها بقوله انها انكار لجميل فرانسا التي ساعدت على ايجادها وبهذا التصريح المزدوج وقع تبعة ورتب مسؤولية فكان كلامه مناورة في بابه

ثم قال اني ما اتخذ من التدابير يومئذ كان لازما لاجراء مبدا الاتحاد والتضامن الذي تريد فرانسا تحقيقه بهذه البلاد واستطرد الكلام عن الاصلاحات لانها في نظره كفيلة باجراء مبدا الاتحاد القويم

ونحن نجيب عن هذا القول بقولنا مبدا قويم وطريقة لا تنتجه لان مبدا التضامن والاتحاد هو غايتنا وليس لنا في كل ما نأتيه من صور التظلم اذا مسحت من غبار السياسة غير هذا الطلب . فماذا كان التضامن غاية الجميع فلم التشكيك بمرامينا وعلم الانصات لشكوانا ورمي كل متظلم بخرق حدود النظام .

نعم اننا نحبذ فكرة الاتحاد والتضامن ولا نزال نطالب بتحقيقها ما دامت بيدنا صحافة تنشر وفي دوائر ما وراء البحر المتوسط من رجال فرانسا قلوب تشفق ومدارك تعقل لكننا لا نقبل باتحاد وتضامن عنوانه وطرائق تحقيق برامج نسبة تاثيرنا في وجودها كواحد لاربعماية زيادة عما يخف نوابنا فيها من التعنتات والامتيازات نقول هذا ونعيده كل منتحى الفرصة لعلمنا علم اليقين ان سياسة التشريك واتحاد المصالح وتبادل الثقة لا تاتي بمثل هذه الوسائل .

كنا قبل اليوم نتظلم ونلتمس لمتصرفين عذر الجهل بحالنا ونؤمل من مستقبلنا يوما يبتدى فيه اولو الامر الى ما خفي عنهم حتى اذا ما فتح باب الاستفراء في وجوهنا قلنا جاء اليوم الموعود ولكن ما الحيلة وقد كانت نتيجة الاستفراء والتتبع وضع مشروع الاصلاح المعروف وجاء عميد فرانسا اليوم يملأ خطابه بسياسة التشريك واتحاد المصالح وتبادل الثقة . نقول قولنا هذا ولا ننسى تلك الجملة الذهبية التي ختم بها ذلك الخطاب الكبير هذه الجملة هي تحريض كل فرنسي على الظهور بمظهر العنصر الفعال في تحقيق مبدا التمدين واعتقاد ان سعادة دولته تكون على نسبة ما يتحصله كل فرد من افراد الفرنسيين من حسن ثقة التونسيين بما له من صفات الكمال الادبي . هذه جملة اخذت بمجامع قلوبنا لانها سيقت الى جالية كثير من رجالها اتخذوا صفاتهم وما بايديهم من الامتيازات لترويج سوق الظلم والتوسع في التعديات .

فالى متى تطيب طبقة ساكني قصر السفارة الفخيم نجدد رغبتنا في حياة الوفاق والاتحاد وتبادل الثقة والصالح لكن بوسائط النيابة الحقة وفصل القضاء عن السياسة لا بالكلام والكلام ت . س

مقام الخلافة العظمى

والدولة التركية والعالم الاسلامي

الانوار مشرقة . والبلاد زاهية . والبشر يطفح الى الوجوه . والعائلة الاسلامية الكبرى في مشارق الارض ومغاربها تقيم مهرجانا عظيما بذكرى المولد النبوي الشريف . وقد افعمت القلوب سرورا بالانتصار الاسلامي الاكبر . وتحطيم آمال اوروبا تحت جدران ازمير . وكسر شوكتها برفع الهلال الزاهر على قلاع ادرنة ومدن طراكيا ودسا كرها وربوتها القناء .

من بين افراد تلك العائلة الكبرى . ثلة هم قادة اكبادها وحماة ذمارها ومجددوا مجدها . كانوا تلك الليلة المشرقة يجتمعون هنالك . في بلاد الاناضول في قلب الاسلام . في انقرة المقدسة . في مجلسهم الملي العظيم . وقد احيوا احياء تلك الليلة الجليلة في القيام بعمل جسيم يوطد دعائم البلاد على اسس متينة . ويرجع بالاسلام الى عصر الاتحاد المقدس . ويضع الجامعة الاسلامية اساسا فعليا ترتكز عليه فتثبت وتستقر

فوالله ما برحوا مقاعدهم حتى انجزوا ما تعاهدوا الله عليه . ووضعوا لبلادهم وللخلافة الاسلامية نظاما يضمن السعادة والاتحاد . وروح المصطفى ترفرف عليهم في مجلسهم العظيم .

فاقر عينك بأمتك التي تفاخر بها يا محمد . فها هي يقظة . وها هي منتصرة . وها هي ترجع الى تعاليمك بعد اربعة عشر قرنا من التحالف بالرفيق الاعلى .

ooo

تعجب اكثر الناس من سرعة هذا الانقلاب العثماني العظيم وسرعة انجازه . ولكن الطاعنون على الاحوال منذ ثلاثة اعوام بالشرق خاصة وبلاد الاسلام عامة كانوا يتوقعون حدوث انقلاب حتمي يصورونه بصور مختلفة متباينة .

على ان ما حدث يوم غرة نوفمبر لم يكن الا نباتا وتأييدا لحالة استمر دوامها منذ ثلاثة اعوام .

ففي يوم ١٦ مارس ١٩٢٠ طعن الاسلام في قلبه طعنة كادت تكون قاضية عليه . لولا عزائمهم كالفولاذ لا تنثني . ولولا قلوبا ملئت ايمانا وثقة بالله . احتلت جنود انكلترا واساطيلها في ذلك اليوم النحس عاصمة الخلافة . رائمة تمزيق شمل الاسلام الى الابد . فجعلت السلطان خليفة المسلمين اسيرها . وصيرت حكومته خصوما التي رأسها الداماد فريد العوبة في يديها . فأصدرت الفتاوي بمروق المدافعين عن الدين والدولة وجهزت جيوش احمد انزيوار لقتال الكماليين في جهة بورصة حتى سبب ذلك احتلال اليونانيين . وحدث غير ذلك من الحوادث ما تنشق له المرائر . ولو لم يكن منها سوى امضاء معاهدة سيفر لكفى .

علمت حكومة انقرة الفتاة انه يجب عليها العدل بدون ادنى مراعاة لحكومة الاستانة التي دخلت في حكم التاريخ من يوم ١٦ مارس وصارت بعد ذلك اشباحا بلا ارواح اوارواحا بدون اشباح .

فكانت النتيجة حدوث امرين عظيمين هما سبب الانقلاب الاخير وهما مفهومه ومنطوقه :

اولا — استلام الشعب التركي زمام الامور مباشرة بدون ادنى سلطة فردية . وتطوره خلال هذه المدة تطورا ظهرت بالنتائج التي تحصل عليها مجلسه الملي العظيم المستمد سلطته منه مباشرة في ظرف ثلاثة اعوام . فهو قد حارب ارمينيا وانتصر عليها وادخل قارص واردهان ضمن الحدود العثمانية الشرقية . وحارب فرنسا في كليكيا واسترد منها ولاية اطنة بعد اتفاقية انقرة . وحارب ارادة اوروبا جمعاء الممثلة في الجند اليوناني الكبير فكسر جموعه في مواطن عديدة . واستاصل شافته وختم جهاده العظيم يوم ٩ سبتمبر باسترجاع ازمير .

ثم جاء دور مؤتمر مودانية واعترفت اوروبا برجوع طراكيا الشرقية لحكم الهلال .

فكل هذه الامور علاوة على ما يتخللها من النظامات الداخلية التي رفعت شان البلاد جعلت الشعب التركي يعتقد عن حق ان حكم نفسه بنفسه مباشرة بدون ادنى سلطة فردية اي بواسطة المجلس الملي الذي يمثل ارادته احسن واوفق من شكل الحكومة السالف .

ثانيا — ما كادت تطأ احذية المتحزبين تراب العاصمة الاسلامية حتى ارتج عالم التوحيد رجة واحدة . دفاعا عن شرفه المجسم في شخص الخليفة الاعظم . وتعالت اصوات احتجاجه من كل مكان . وما كاد يضع نائب السلطان امضاءه يوم ١٠ اوت ١٩٢٠ اسفل معاهدة سيفر حتى ثارت راكدين الغضب في كل الانحاء لما فيها من دوس حقوق الخلافة . والعبث بحرمة الدولة التركية ومس استقلالها . لانها دولة الخلافة . واستمرت الاحتجاجات ومظاهر الغضب في كل آونة . وبدا من العالم الاسلامي نحو حكومة انقرة التي تعمل باسم الشعب والاسلام لا باسم السلطان انعطاف لم يعرف من قبل . وكانت الاعانات مادية وادبية ترد اليها من اطراف المعمور . وما ذلك الا لانها تدافع عن شرف الاسلام الممثل في مقام الخلافة العظمى .

فمن جراء هذه الامور اصبحت الجامعة الاسلامية متكونة حول شخص الخليفة الاعظم نائب رسول الله . وظهر للعالم جليا ان تلك الجامعة قوة كامنة في النفوس كالكهربائية في الاجسام . وهي لا تظهر مثلها الا بالاحتكاك والفرك .

فكان من الواجب تلقاء هذا الامر الكبير عمل نظام جديد للخلافة يمكن معه للعالم الاسلامي ان يحتفظ بهذه الوحدة التي تحصل عليها بفضل سياسة البغض والجفاء . سياسة اللويد جورج واضرابه .

فاذا بقي النظام القديم وصار خليفة المسلمين سلطانا لتركيا كالماضي بعد انقطاع الدولة من الانعطاف الاسلامي وتحصيل الصلح ومن رغائبها ابتداءات تلك الحدود تخذل لان الانعطاف الاسلامي يستمر نحو الخليفة الا ان هذا بصفته سلطانا لتركيا يدير سياستها الداخلية حسب النظامات الدستورية لا يمكنه ان يتداخل في اي امر من امور المسلمين خارج الحدود التركية . لان تلك الصفة تمنعه قانونا المداخلة في شؤون امم اخرى . خصوصا وان القسم الاعظم من العالم الاسلامي هو اليوم تحت تسلط الامم المسيحية فهو حينئذ يتحمل مسؤولية الخلافة بدون ان يستطيع القيام بأعبائها كما يجب وتكون سلطته السياسية مانعة له من مباشرة سلطته الدينية خارج الحدود التركية .

وبما ان سلطته في السياسة الداخلية التركية حسب النظام الدستوري تكاد تنحصر في تعيين الصدر الاعظم . والامر بغلق مجلس المبعوثان . والمصادقة على ما يراه هذا المجلس . وهي امور ادبية اكثر منها سياسية . خصوصا ويعين الصدر الاعظم حسب رغبة اشد الاحزاب قوة . ويأمر بغلق المجلس حسب رغبة مجلس الوزراء . وهذه السلطة السياسية رغم ضعفها مانعة كما اسلفنا من اجراء السلطة الدينية فاصبح الواجب يقضي بتغيير ذلك النظام والغاء تلك السلطة ومنحها للشعب الذي يمثله المجلس الملي . ويكون الخليفة امير المؤمنين عندئذ مالكا لحريته الدينية قائما بها حق قيام . لا يوجد قانون على الارض يمنعه من مباشرتها . فيرتبط العالم الاسلامي اذاك ارتباطا فعليا حول مقام الخلافة العظمى متمسك بعروتها الوثقى التي لا انفصام لها . وتكون سلطته على الدولة التركية اكثر من سلطته قبل النظام الجديد . لانه بعد ما كان لا يتداخل الا فيما ذكرنا اصبحت الدولة حسب النظام الجديد هي المنفذ الاصلي لمقاصده ورغائبه . فهي قد ازاحت نفوذ السلطان السياسي على تركيا واحلت محله نفوذ الخليفة الديني المتعلق بالسياسة الاسلامية العامة . فهذا الامر وما قبله هما كما قلنا مفهوم ومنطوق القانون الذي صودق عليه ليلة المولد النبوي ونصه :

الفصل الاول : بما ان الشعب التركي قد عهد بحقوق الحكومة على مقتضى لتشكيلات الاساسية الى شخصية ادبية لا تتجزأ . لها القول الفاصل وفيها القوة التامة وهي المجلس الملي المتكون من ارادة الشعب . فانه قد عزم على عدم الاعتراف بأي قوة او بأية حكومة لا تكون مرتكزة على الرغائب الملية . ولذلك فهو لا يعترف في دائرة الميثاق الملي بحكومة غير حكومة المجلس الملي الكبير . وانه يعتبر حكومة الاستانة التي لم ترتكز على سلطة الشعب قد دخلت في حكم التاريخ ابتداء من ١٦ مارس ١٩٢٠

الفصل الثاني : يقع اختيار الخليفة وانتخابه من بين اكثر اعضاء العائلة العثمانية لياقة ومقدرة واهلية لتولي هذا المنصب الاسمى . وتكون الدولة التركية هي ركن الخلافة العظمى وسندها . والمجلس الملي الكبير ينتخب الخليفة الجديد طبق اشارات اللجنة الدينية بالمجلس .

وكان من اول نتائج هذا القانون الغاء كل امر قررته او ارمته حكومة الاستانة ايام الاحتلال الاجنبي كمعاهدة سيفر مثلا التي دخلت في حكم التاريخ وغيرها من الاتفاقات السياسية والمالية التي لم تصدر عن ارادة الشعب وابلغ ذلك رسميا لكل الدول .

وقد قررت رغبة المجلس الملي حالا في الغاء حكومة الاستانة فتولى زمام امورها رافت باشا بالمهارة التي شهد له العالم بها . وتوحدت الحكومة التركية بعدما ما استمر شبح الافتراق مخيما عليها مدة ثلاثة اعوام .

وقد تلقى العالم الاسلامي هذا النبأ العظيم بارتياح وسرور . ورأى في قرار المجلس الملي تحقيق الوحدة التي طالما سعى كبار الرجال في تحقيقها .

اما اعداء الاسلام وفي مقدمتهم الانكليز فما كانت الصاعقة باشد عليهم من وقعه . فبهتوا وبغتوا ورأوا آمالهم في تشتيت الاسلام قد تلاشت ورغبتهم في محق دولته قد خابت . فعمدوا الى آخر رجاء لديهم واستعملوا آخر سلاح عندهم وهو التدجيل والاخبار الزائفة .

فكم من برقيات حامت حول هذا الموضوع وما فيها سوى السم ومحاولة تفريق الكلمة واحداث الشغب محاولت التغرير بالمسلمين وايهامهم يوم نضجت ثمار سعيهم ان تلك الثمار قد تولاها الفساد .

مسكينة اوروبا والله ! تشاهد خراب نفوذها امام اعينها وترى سهامها المسمومة تطيش كلما ارادت ان تصيب بها هدفا . ولما ارادت محق الاسلام وضربه ضربة قاضية كون وحدته ولم شعثه والتف حول خليفته فكان كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . ولم يبق لديها تجاه ذلك من سلاح سوى الختل والتزييف .

فترى اشد الجرائد الانكليزية تعصبا ضد الاسلام وكذلك بعض الصحافة الاوروبية الاخرى تتاسف على محق النظام القديم لانه كان سببا لعظمة تركيا . كانهم يريدون تلك العظمة . ويقولون انه لو دام لارجع لها حيويتها كانهم لم يسعوا الى محق تلك الحيوية بصورة تامة باسنة الجند اليوناني وفرسان سان جورج الانكليزية . ومعاهدة سيفر وما ادراك ما هي . نار حامية .

وان منها لفريق آخر تفنن في ضروب البهتان فأخذ يتكلم على لسان المسلمين ويقول انهم لا يرضون بخليفة توليه اقلية حقيرة (!) كمجلس انقرة . والاغرب ان نزرا من سذج المسلمين قد اغتر بهذا القول ونسي ان الخلافة تثبت على مقتضى الدين باحدى امور ثلاثة : ١ ـ ايصاء الخليفة السابق ـ ٢ ـ التغلب على الناس ـ ٣ ـ مبايعة اهل الحل والعقد وهم من توفرت فيهم ثلاثة امور : العلم بشروط الامام والعدالة والرأي . ومبايعتهم تكون بالحضور والمباشرة بصفقة اليد واشهاد الغائب . ويكفي العامة اعتقادهم تحت رعاية الخليفة . وتلك هي بيعتهم .

فهل لم تتوفر هذه الشروط في المجلس الملي الاكبر حتى لا يرضى المسلمون على قول بعض صحف اوروبا بخليفة يوليه عليهم ؟ وهل يظن مكاتبوها الذين وصفوا المجلس الملي بكل وقاحة انه اقلية حقيرة .

ويا لها من اقلية تلك التي دعمها العالم الاسلامي اجمع فنهضت ببلادها من كبوتها . وعلت بها الى اوج العز والفخار . وقهرت اعداءها قهرا مبيدا وتغلبت على ارادة اوروبا بأجمعها — ان ترويجاتهم هذه تكفي لاحباط مشروع الجامعة الاسلامية . والاسقاط في يد مدبريها ؟ كلا ثم كلا . ان الخليفة الجديد سيتولى بصورة شرعية امارة المؤمنين . وستذهب الوفود لبيعته من اقصى بلاد الاسلام الى

تماما . وستتقرر حقوقه بمصادقة كل الدول في معاهدة لوزان بحول الله .

على ان اماني اعداء الاسلام ورغائبهم تبدو بأجلى مظاهرها في خطاب اللورد كرزن الذي القاه يوم ٨ نوفمبر حيث يقول « ان العالم الاسلامي سيقف في وجه الاتراك لانهم خلعوا السلطان . »

ولقد كفتنا جريدة الطان المعتبرة مؤونة تفنيد هذه الدسيسة الصبيانية بقولها :

« كلا ! ان المسلمين في العالم اجمع سيفهمون بقدر اطلاعهم على سير السياسة التركية ان تركيا الجديدة ستكون دولة ملية وانها ستكون المدافع عن دياناتهم بقدر ما تستطيع الدفاع عن مليتها وتحقيق استقلالها التام .

وبقدر ما يقال من الخطب ضد الرغائب الشرعية التركية يزداد انتشارها والدفاع عليها في العالم الاسلامي ومن الواضح الجلي انه ليست هذه هي النتيجة التي يريد ان يتحصل عليها لورد كرزون .

فالى الوراء ايتها الاسلحة الاوروبية العتيقة ! لقد انتهك منذ ما يناهز القرن . لقد ذهب دور النفاق والمخاتلة . ذهب عصر الحيل والتدجيل . انقضى زمن التشتيت والتفريق . وبزغت انوار العصر الجديد . عصر تحطيم المظالم . عصر حرية الشعوب . عصر تحرير الامم . عصر اتحاد الاسلام . تحت لواء السلام . (المنصور)

صدى حادثة لومنيفال

انشأ الشاعر المجيد والكاتب النابغ السيد مصطفى آغة قصيدة غراء بل درة عصماء بمناسبة حادثة سوق الاربعاء واليك هي بلفظها الرائق ومعناها الفائق

صحف الشرق حدثي الاحرار ○ من بني الغرب وافضحي الاشرارا
واملئي الارض والسماء صراخا ○ واحتجاجا واستصرخي الانصارا
قبل ان تعبث الطغاة بحق ○ قبل ان يسدلوا عليه ستارا
قبل ان يغسل الاثيم يدا من ○ دم حر ويمحو الاثارا
خبري ابناء الاولى فوضوا البـ ○ ـستيل من نالوا عزة وانتصارا
واقرءي باريس السلام وحيي ○ بالة في العلا قضت ادوارا
خبري ربة الدلالة من قد ○ حدثت جبنا باسمها جرارا
وابلغيها بان حسناء آفريـ ○ ـقية اليوم حملت اوزارا
قد براها الاسى وان لها في الفنا ○ لب من لوعة الصبيين نارا
لو تطلعت من وراء بحار ○ لتراجعت من لظاها فرارا
خبريها بان بعض بنيها ○ اصبح اليوم طاغيا جبارا
انزلته الخضراء بين ذويها ○ وعليه قد ضمت الازرارا
فطغى في البلاد جورا وعسفا ○ وعتوا واستكبر استكبارا
رام يحكي فرعون مصر فاجرى ○ في بنيها ما ادهش الامصارا
اصبحوا من هول المصيبة تلفا ○ هم سكارى وما هم بسكارى

○ ○ ○

زعم الطاغي صاحب الطول فيها ○ كالسوى ممن ادعى استعمارا
انه القى عاملين له قد ○ سرقا من كرومه اثمارا
فقضى ان يعذبا فانى من ○ اتقذ الامر طائعا مختارا
رفع السوط طبق امره حتى ○ خفضا الصوت بعد رفع وخارا
لاصراخ وهل يفيد صراخ ○ كان في سمع المعتدي مزمارا
ثم لما سقاهما من كاس ○ قد ادبرت بين الاخالي مرارا
وارتوى وانتشى بكاس دماء ○ عصرتها اسواطه انهارا
ارتأى ان يعاقبا ليكونا ○ عبرة منه ترهب الاجوارا
لم يشأ ان يكون دما من الاء ○ ناق كي لا يقصر الاحتضارا
بل من الايدي قد قضى ذوالموالي ○ ليرى من عذابهم اطوارا
شدها بادء الصكان وكانا ○ يمرحان اتفقا يمينا يسارا
مخطا قد تبادلات في هواء ○ حركتها يدو العذاب اضطرارا
وانقضت ساعات ذات شداد ○ حسباها من طولها اعمارا
قضياها تأوها وانتحابا ○ قضياها تالما وانتظارا
تارة يسبحان في بحر الما ○ واخرى يستصرخان الجارا
بستفيان لا سميع ولا ءات ○ ولا جار غير من قد جارا
ثم من بعد انزلا بحياة ○ بعد ما جرتا المنون مرارا
مثيا زحفا للذي حسبا انه ○ يوليهما رضى واعتبارا
فاذا هذا رابط الجاش ياءي ○ لها الاشمئزاز والاحتقارا
ثم سيقا بامر هذا الى دا ○ ر علاج واستقبلا الاخطارا
غادراها من بعد ما تركا عند ○ وبن فيها واستصحبا الانكسارا
اصبحا عبرة تروع وتتلو ○ تفطر القلب تدمع الابصارا
تشهر الجور تندب الدل تملي ○ فصل تاريخ سود الاسفارا

○ ○ ○

افي قرن العشرين والناس امست ○ تنصف البهم ترحم الاطيارا
تصلب الناس في المزارع ظلما ○ وتسام العذاب ليلا نهارا ؟

مصطفى آغة

المحاضرة

يخربون بيوتهم بايديهم

كيف تآمروا ضد الحزب

يجدر بنا اليوم وقد ظهر المشاغبون على المرسح يحركهم بلا شك يد خفية ان نبين للناس كيف ابتدأت مؤامرتهم هذه وعند اي حد وقفت اليوم حتى ظهرت بهذا المظهر المموه الذي وسموه على ورقة البقال « لوندي تونزيان » كي يغتر الناس بالالفاظ الساحره . . . التي عبروا بها عليه بل على انفسهم قبلا حيث قالوا : حادث عظيم — تاسيس الحزب الدستوري المستقل (... !)

وهذه النبذة فيما ارى مفسرة لما كان نشره الشاذلي المورالي في صحيفته — المنير — من قوله : دستوريون لا تعاليبون تلك الجملة التي وضعها باحرف ضخمة كعنوان لخطبة جادت بها قريحته في ذلك اليوم ولم يكتف فيها بالتعرض لشخص الشيخ الثعالبي زعيم الامة التونسية المحترم بما يليق فقط بل الحق به كاتب حزب الامة السيد احمد الصافي ايضا الامر الذي فهمنا منه انه يحاول اسقاط هذين الرجلين الذين وضع الشعب بيديهما زمامه كي يرضي جنابه ويسلم الحزب الذي اقسم بالاخلاص له والعمل بمباديه !!!

ونتيجة ما تقدم ان حضرة السيد المورالي .... لا يشتغل مع حزب فيه الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي ولا الاستاذ السيد احمد الصافي هذا اذا قدرنا انه يشتغل او خلق ليشتغل اما اذا نطقنا بالحقيقة فانا غاية ما نقول عنه انه مدفوع بدافع قوي خفي لاسقاط زعيم الامة ورئيس حزبها وهذه غايته وما يرمي اليه بدأت هذه المؤامرة على يد شخص يدعى احمد السوسي كان اخذ رخصة في اصدار صحيفة فرنسية - وهو فرنساوي الجنسية طبعا - سماها صدى الصحافة « ايكودلابريس » آجر على تحريرها فرنسي ايضا لا يقل عنه في الاعتبار .... فلم يصدر منها عددا او عددين حتى اصيب بما يصاب به الرجال الذي يتعاطى حرفة لم يخلق لها ولا خلقت هي له ايضا فجاء الى الحزب وعرض عليه تلك الصحيفة ليستعملها في مصلحته فرأى الحزب عدم استعمالها لان الصحف لا تعتبر في الامم الراقية الا بقيمة اصحابها وكتابها في عالم السياسة او في المجتمع على الاقل .

ولكن الحزب لم يشأ ان يصرفه بالخيبة في كل آماله بل اعانه بما في وسعه فظنها هذا المسكين اعانة دائمة وفوق ذلك فانه اراد ان يستفيد ايضا من سيره تحت ظل الحزب - وما هو باول صحافي عاش في ظل الحزب وانتشرت صحيفته باسمه - فتركه الحزب يستثمر بهذه القوة كثيرا فاخذ ينشر حوادث الحزب بما يليق بصحيفته حتى رجع من حيث ابتدأ فجاء الى الحزب مرة ثانية وطلب منه الاعانة ولكن بطريقة رآها الحزب ماسة بكرامته فصرفه بالتي هي احسن فذهب حانقا مغتاظا واضمر في نفسه ما اضمر

ومن ذلك الحين اخذ يثلب رجال الحزب ويرميهم بكل نقيصة

ولا ننسى ان السلاح الوحيد الذي يتخذه المشاغبون ضد الحزب هو اختراع نعمان الذي وضعه في رسالته البتراء التي كانت الحجر الاول في هيكل الشقاق وهذا السلاح هو مسالة المال وسوء التصرف في السياسة . وهذه الكلمة الاخيرة ربما كان يحلو لنا سماعها من نعمان الذي ما هو الا محامي ويدعي معرفة السياسة ولكن هل يروق لنا سماعها من احمد السوسي الذي نعرفه ويعرفه كل الناس ؟

اخذ السوسي هذا يرمي رجال الحزب في صحيفته ومجالسه بكل نقيصة ومنها ادعاؤه تصرفهم في المال لفائدتهم الشخصية ولكنه في ذلك الحين كان يتردد على الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير ويجالسه ويلقي على اسماعه تذمراته هذه فكان يلاقي منه ما يشجعه على الاستمرار في هذه الخطة ونحن وان كنا لا نجازف بقولنا ان الطيب بن عيسى كان يصغي لشكواه اصاخة عاذر مصدق لكننا نقول بكل صراحة انه لم يجد منه مللا يبعده عن غله او يسكنه عن ثلب رجال حزب من هيئته التنفيذية اذ ذاك الطيب بن عيسى نفسه

واذا علمنا ان السوسي لم يكن له مورد ليتلقى منه اخبار الحزب واسراره الا دكان صاحب الوزير الطيب بن عيسى تبين لنا من ابن اطلع على الخلاف الذي وجد اذ ذاك بين الحزب ومبعوثه السيد فرحات بن عياد ذلك الخلاف الذي كان في اول امره طفيفا وسرا من اسرار الحزب لان رجال الحزب كانوا يؤملون زواله وكانوا يسعون جهدهم في المحافظة على مركز السيد فرحات بن عياد املا في رجوعه الى الجادة المثلى

ولكن صاحب الوزير حسب عادته في املاء اسرار الحزب واعماله على من يزور دكانه املى السوسي بهذا الخلاف فاتخذه سلاحا آخر لمقاومة واشاع في صحيفته التي صارت بركة مقاومة الحركة الوطنية تصدر بانتظام - وهذا امر مشاهد في الصحف الاخرى اليوم -

وصل الامر بالسوسي الى نشر صورا تمثل بعض الزعماء يأكلون اموال الشعب حسبما يريد ان يتقوله هو - اكلا جما فاشمأز الراي العام من هذا التجاسر وقابله بالسخط والامتعاض وهكذا استمر السوسي على هذا الحال بدون ان يلقى معارضة من الطيب بن عيسى الذي ما انفك يقضي غالب اوقاته في دكانه الى ان قضى الله على محرر تلك الصحيفة الفرنسية بالسجن لانه اسس شركة بناء واخذ من الناس اقساطها واعلن الافلاس في اقرب وقت فرفعت ضده قضية آلت بسجنه فتعطلت تلك الصحيفة بهذا العامل المخجل الذي هو سجن محررها الفاضل .... صاحب جريدة البقال « لوندي تونزيان » اليوم التي نشر النبأ العظيم وهو تاسيس الحزب الدستوري المستقل ....

تعطلت صحيفة السوسي الا ان العامل الذي شجعها على الاستمرار في خطة محاربة الحزب لم يعدم غيرها يقوم بهذا العمل بعد احتجابها

وجدت جريدة « افريقيا » العربية المحررة بقلم وتحت ادارة الصادق الزرقي ومن لا يعرف الزرقي صاحب ومؤسس المشاريع الكثيرة ... الكبيرة .... كشركة العمران التجارية .... ومجلة العمران الاقتصادية ... والنيابة عن الشركات الاجنبية .... وانواع التصدير والتوريد ... والادوار .... التي لا يجاريها احد في الشركات التونسية الكبرى

الصادق الزرقي لا يقل عن السوسي اعتبارا .. الا من جهة كونه يكتب صحيفته بنفسه لا محالة . ومؤسس لعدة مشاريع ... لم تبرز بعد الى عالم الوجود رغما من تقادم عهد تأسيسها ...

اصدر جريدة افريقيا في فرصة قد احسن تخيرها وهي ايام حوادث ٥ افريل الكبيرة فنشر مقالا عن صحف الحزب بالاعانة والتعلق بالحزب في تلك المدة لتعرف بالناس ويوجد لصحيفته قراء — طريقة وصالة وانتشار فكرته التي التزم بتنفيذها من يهمه سقوط الحزب وانعدام هيئة سياسية تدافع عن حقوق الشعب في هذه البلاد — فراجت صحيفته اذ ذاك رواجا مسببا عن الحوادث لا غير لان الحزب لم يقم ولو بصفة مشترك واسترسل في تلك الخطة ؟ الى ان اقفت الحوادث وجاءت حوادث الاصلاحات والمالية الصحافة فيها الامر الذي دعى الحكومة الى استدعاء الصحافيين وتهديدهم ومن جملتهم الصادق الزرقي فماذا كان موقفه امام الحكومة ؟

مسألة يجب بسطها الان لما فيها من الاسرار والغوامض ولانها بداية « حادث عظيم » هو « تأسيس الحزب الدستوري المستقل » ...

استدعى مدير المحافظة بالنيابة عن المقيم !!! ارباب الصحافة العربية بالسفارة الفرنسية واخذ ينصحهم ويعظهم وان شئت قلت يهددهم بالابعاد وغيره ان هم استمروا على خطتهم في نقد اعمال الحكومة ، ولما عرض بالحزب وبنادي نهج انكلترا كان موقف صاحب افريقيا انه قال : ان كل انسان يتحمل مسئولية صحيفته والصحافة يجب ان تكون بعيدة عن تأثير الاحزاب .

هذا زيادة عن كونه وصاحبه السيد المورالي قد خذلا بقية الرصفاء في ذلك الموقف ولقد اعين صاحبهم الجديد صاحب امتياز المبشر احمد الجزيري امامهم اذ قال له مدير المحافظة اني اخاطبك كما اخاطب هذه الفتاة — واشار الى سيدة كاتبة هناك — ومع ذلك فان الرصيفين الفاضلين ... الذين تواليا الكلام قد لزما الصمت والسكون !!!

وبعد انتهاء هذه المقابلة خرج الصحفيون اذ ذاك وذهبوا الى مباشرة اعمالهم ولكن الصادق على ما اظن قد بقي له شيء في ذهنه لم يلقه على مسامع م . كنبانة واظنها من قبيل التلطفات .... والتجملات ... والممنونيات ... وشيء آخر يقال هما اعني شيئا من قبيل الاسرار

فرجع الصادق الى الادارة حسبما اشيع عنه في وقته وتمم بقية حديثه ... ومنها خرج مزودا بالدعوات ... الصالحة ... لنجاح العمل في المشروع الجديد ... وتكوين حادث خطير - هو - تأسيس الحزب الدستوري المستقل ... الذي اعلن برنامجه صاحب الوزير قبل كل احد وتلاه رفقاؤه واعلن حادثة تأسيسه البقال « لوندي تونيزيان » محرر جريدة السوسي سابقا ومؤسس شركة البناء ... التي سجن من اجلها ...

طلب صاحب افريقيا المال من الحزب لطبع جريدته ولنظرا للقاعدة المعروفة وان الصحافة لا تعتبر مؤثرة ونافعة الا بقيمة صاحبها في المجتمع وعملا بقاعدة ان التونسي لا يؤجر على خدمة بلاده على ان الحزب لم يكن ليقبل صحيفته بعد ان رفض قبوله هو نفسه وبناء على ذلك فقد رفض الحزب طلبه

ولكن صاحب افريقيا لم يكتف بهذا بل قصد بابا آخر فذهب الى الشيخ عبد العزيز الثعالبي في ساعة متأخرة من الليل ودفع له وصلا خاويا من تعيين الكمية مع كتاب لا زال محفوظا فاشمأز الشيخ من هذا السلوك ودفع له معلوم اشتراكه ٢٠ فرنكا فساء صاحب افريقيا هذا الامر الذي كان بمثابة الانذار او الاعتذار ومن ذلك الحين اخذ يقاوم شخص الشيخ الثعالبي والسيد احمد الصافي ويناصب الحزب الدائم

ولا ننسى ان صاحب افريقيا الذي انتهج خطة السوسي قد خالفه ايضا في مجالسة صاحب الوزير الطيب بن عيسى في دكانه الذي كان مهد المؤامرة التي شبت وترعرعت فيه

لندع هؤلاء الان ولنشتغل بمسألة السيد فرحات ابن عياد مبعوث الحزب بباريس وانشئت قل طرف المؤامرة الاخر

لما القي القبض على زعيم الامة التونسية وأب الاحرار الشيخ عبد العزيز الثعالبي وأوتي به تونس سجين المسالة قرر الحزب ارسال مندوب الى باريس لينوب عنه ويتمم الاعمال التي ابتدأها الشيخ الثعالبي بباريس ويحافظ على الخطة التي اسسها الحزب هناك حتى لا تضيع المجهودات التي بذلتها الامة التونسية

ورغمًا الاحرار المخلصين فوقع انتقاد السيد فرحات ابن عياد من طرف جماعة من الحزب وعارض في ارساله آخرون ولكن بعد جهود كانت الاغلبية في جانب ارساله وكان انصاره اليوم — وهو مسؤول الحزب بمخالفته — معارضون في ارساله معلنين عدم ثقتهم في قدرته على العمل

ارسل فرحات بن عياد وبيده برنامج العمل لينفذه ولم يلبث مدة حتى تبين للحزب انه خرج عن دائرة العمل الذي كلف به واخذ يسير في طريق غير الذي امره الحزب بالسير فيه فكاشفه الحزب في ذلك . وكاتبه مرارا في ارسال تقارير عن اعماله وبيان ما انتجه من الفوائد فلم يجب عن ذلك . لانه لم يأت عملا يذكر . وزيادة على ذلك فقد كان يرسل مكاتيب الى غير الحزب يكتب فيها ما قام به بباريس فكانت تجد اعمال السيد المذكور في المجتمعات العامة بدل ان تجدها في الحزب ولما ذهب القيم الى فرنسا قابله بن عياد ووعد بارسال ما دار بينه وبين القيم من الحديث ولكنه لم يرسل رغما من الحاح الحزب عليه كما انه كان يرسل الصحف التي بها فصول في المسالة التونسية الى نادي البرهانيين وغيره والى ذوات اخرى بدل ان يقتصر او يرسل ذلك الى الحزب الذي اوفده وامده بالاموال والنفوذ الى غير ذلك من المخالفات المخلة بوظيفة هذا المندوب

هذه الامور تكون منها خلاف بين الحزب ومندوبه فرأى الحزب من الواجب استقدام بن عياد للمفاهمة معه فأرسل يستقدمه فأبى ان يمتثل لامر من اوفده

والانكى من ذلك ان بن عياد قد وقف وهو نائب الحزب بباريس وقفة المتفرج لما كتب صديقه تنتجر ما كتب من اتهامه الشيخ الثعالبي والسيد احمد الصافي واتباعهم بالاتفاق مع الشيوعيين

كتب تنتجر اذ ذاك فصلا قسم به الدستوريين الى قسمين قسم شيوعي متطرف وقسم دستوري معتدل وعلى راس المتطرفين الشيخ الثعالبي والسيد احمد الصافي واضرابهم الذين قال تنتجر انه لا يقصد من تقديم عريضته تأييدهم بحال وانما يقصد بها تأييد المعتدلين .

ومن هم هؤلاء المعتدلون ؟ وما الذي دفع تنتجر الى هذا التقسيم ؟

كنا كتبنا على فصل تنتجر فصلا في جريدة الامة تحت عنوان « على رسلكم فقد خدعتم » اعطنا فيه الشام على الحقيقه .

كان من واجب بن عياد ان يفهم رفيقه الحقيقة ويكتب فصلا بذلك ينشره على صفحات الصحف على الاقل فلماذا وقف عن العمل ؟ وهلا يقول القائل انه بن بايعاز منه ؟

خطب تنتجر في المسالة التونسية بالبرلمان خطابا لا يتفق في كثير من النقط مع مصالح التونسيين ولا يكسب جوهر المسالة ادنى فائدة ومن جملة ما قاله اذ ذاك على مرآى ومسمع من رفيقه وصديقه فرحات بن عياد نائب الحزب والمكلف بنشر المسالة التونسية والدفاع عن الحركة وابعاد التهم عنها

قال تنتجر اثناء خطابه « ويجب علينا بوجه خاص ان نفرق بين القسم العاقل الهادي المعتدل من الحزب الدستوري التونسي مثل فرحات بن عياد وعبد الرحمن المزام والطيب بن عيسى والشاذلي الموراني لا و . . وغيرهم وبين القسم الشيوعي الخ فاذا كان هذا مبلغ علم تنتجر بالمسالة التونسية وفي رجال الحزب فأين ابن عياد صديقه ؟

اخذ تنتجر يضرب على هذه النغمة نغمة ان في الحزب عنصرين عنصر معتدل على رأسه اولئك السادة .... وبينهم المزام صاحب مصيدة تينجة ويجب ان نعرف انه السلك الذي يصلهم بفلاني ورهطه

وعنصر متطرف على راسه الثعالبي والصافي اللذين يسعى فلاني لاسقاطهما حتى يسقط الحزب وتذهب مباديه وتستريح الحكومة من هذا الشعب

وكنا بين الشك واليقين في ادراك هذه الغاية ومرمى تنتجر الذي لا نشك في كونه يعمل بأيعاز من صديقه بن عياد .

غاية ما ادعى بن عياد انه عمله بباريس عريضة تنتجر التي اشترط فيها هذا الاخير تعليق تنفيذ القرض على انجاز المطالب الدستورية .

فاكبرنا للسيد بن عياد هذا العمل وملأنا الصحف بحمده وشكره تشجيعا له وتنشيطا فما راعنا الا وتنتجر يسعى في ايجاد تفرقة في الحزب مقابل عمله هذا . ثم ظهر بالكاشف وانه عمل خيالي اذ صرف القرض بدون ان تراعي الحكومة تلك العريضة وما فيها والغي مشروع تنتجر .

ومن المضحك انتنتجر بعد ما القيت عريضته ومشروعه وصدر امر في صرف القرض الذي زعم انه عطله اعلن اليوم انه سحب عريضته لان الحزب الدستوري له علاقة بالشيوعيين !!!

سافر في المدة الفارطة الطيب بن عيسى صاحب «الوزير» الى فرنسا ولكن قبل سفره جاء الى مدير جريدة الامة واعلمه بأنه سيسافر الى باريس مبعوث من طرف الحزب ورغب منه ان يعلن ذلك بواسطة صحيفته فراجع مدير الامة في هذا الامر الحزب فاعلمه بخلاف ذلك وحقق له ان الحزب لم يقرر ذلك ضرورة انه كان رغب من الحزب ارساله ضمن الوفد الذي كان في العزم ارساله اذ ذاك فاعرض عن هذا الطلب لعدم كفاءة هذا الرجل للاعمال السياسية .

خرج مدير الامة واعلن ان صاحب الوزير سيذهب الى فرنسا ولكن لفائدة صحيفته فقط .

فساء صاحب الوزير هذا الامر وذهب الى باريس مغاضبا فكان اول عمل قام به هو الاجتماع بفرحات بن عياد ولانقول الاجتماع به فقط بل مكث عنده مدة اقامته بباريس حيث كان السيد الطيب بن عيسى يقوم بوظيفة نقل احاديث الحزب والفكر العام بتونس نحو بن عياد ، ولا ننسى ان ذلك كان طبق ما يريده بن عيسى ، وكان بن عياد في مقابل ذلك يقوم لهذا الصحافي بوظيفة الدليل !

مكث صاحب الوزير المدة المعلومة وجاء الى هنا مزودا بالتعليمات اللازمة لايجاد « حادث عظيم - هو - تأسيس الحزب الدستوري المستقل »

فشرع بمجرد قدومه في العمل واول ما ابتدأ به هو مقاومة الحزب في مسألة بن عياد حيث ان الآمال التي صورها له صاحب الوزير بباريس والاخبار التي نقلها اليه قد زادت توترا في علائقه مع الحزب وبقدر ما تضعف علاقة بن عياد مع الحزب الا ويزداد صاحب الوزير نشاطا في تأييد مركز بن عياد ولكنه لسوء الحظ لم يجد له عملا يذكره فعمد الى العمل الوحيد الذي اتاه بن عياد في العام الفارط واعاد نشره ثانية كحجة على اعمال هذا الزعيم .... الجديد .... وهو مسألة ايقاف القرض .

ويا للخجل فان صاحب الوزير ما كاد ينشر ذلك الامر حتى جاءت بجريدة الديش تونيزيان من الغد انه صدر امر من رئيس الجمهورية في تصريف القرض وصرفت منه ٨٠،٠٠٠،٠٠٠ فقط اول ، فوقع هذا الامر وقوع الصاعقة على صاحب الوزير وافهم الناس قيمة اعمال بن عياد وتأثير تنتجر ولكن ارادة الشيخ .... الموراني كانت اسمى من اعتبار هذا الامر ... فنشر نشره ... بصورة بن عياد وحكى ايضا ان بن عياد اوقف القرض والحال انه قرر تصريف ثمانين مليونا منه بأمر من رئيس الجمهورية !!!

ابتدأ تدبير ظهور هؤلاء الافاضل ... على المرسح عند قدوم الطيب بن عيسى فالتف حوله الافراد المعلومة شخصيتهم ومنزلتهم في المجتمع ... ونظموا طريقة العمل وبرنامج الظهور وكان الطيب ابن عيسى منفذا ، وصاحب افريقيا مقررا ، ودخل في هذا التيار آخرون ...

وبعد اجتماعات عديدة ربما تعرضنا لتفصيلها في عدد آخر تقرر تنفيذ البرنامج الجديد كما يأتي :

اولا — اعلان استقلال الشعب عن الحزب واتخاذ مبدأ اللامركزية وهي فكرة لحنها الخبث ومداها الجهل بالسياسة

ثانيا — اعلان ان فرحات بن عياد نائب الامة التونسية لا مبعوث الحزب وذلك بواسطة تحرير برقيات يتبرؤون فيها من فلاني . ولا داعي لذلك الا الاعتراف في طالعة كل برقية وان فرحات بن عياد نائب الامة لا مبعوث الحزب حتى اذا امكن للحزب رفته . وهو امر لا محيص عنه طبق ما بالقولة من المعلومات من فرحات نفسه الذي كان ارسل الى الحزب اعلام انسلاخه معتمدا على هذه الصفة الجديدة المعلنة في البرقيات . يتمكنون من الماله رغم رفت الحزب له بواسطة هذه الصفة التي توجد في طالعة كل برقية وهي :

الى السيد فرحات بن عياد نائب الامة التونسية بباريس

ثالثا — اعطاء عنوان بن عياد ايمكن للذين يريدون ان يتلقوا منه معلومات في هذه القضية ان يكاتبوه في ذلك .

وفعلا فقد نشر صاحب الوزير في جريدته وهو العضو في اللجنة التنفيذية للحزب الحر كامل هذا البرنامج ولكن بكل جرأة تحت عنوان « الحزب الحر الدستوري » الامر الذي نشأ عنه تشويش في الراي العام بالقرى والبادية فعقد الحزب اجتماعا خاصا دعى له صاحب الوزير وخاطب في المسالة فارتبك في الجواب ، ورجع واناب ، فاعطاه الحزب نشرة رجوع فيما كتب ووعده بنشر بلاغ يرفع عنه ما علق به من الشبه لدى الراي العام .

ولكن بن عيسى قبح ما اعطاه الحزب وامره بنشره حسب عادته في نشريات الحزب ، واستمر في نشر البلاغات واتمام البرنامج الى ان وقع ما سنأتي على تفصيله .

وهكذا اقتفى اثره صاحب افريقيا وصاحب النير الذي سنأتي على اسباب مقاومته للحزب وانسلاخه عنه في اعداد آتية .

ولقد قيل لنا ان هؤلاء اقسموا اليمين على محاربة هذا الحزب ومقاومته ، رافعين رؤوسهم الى جامع الزيتونة ....

ولكن يجب ان نتذكر انهم اقسموا ايضا بالله العظيم واضعين ايديهم على القرآن الكريم بانهم يخلصون للحزب الحر ويعملون بمباديه .

فاصبحوا اليوم يقسمون على عدم الاخلاص له وينشرون ضد مباديه فما هي قيمة الايمان عند هؤلاء الاماثل ... ؟

احدث هؤلاء مع من وازرهم من الذين لا يتجاوزون عد الاصابع تشويشا ولغطا في المجتمعات العامة التي كانوا يقومون فيها بمحادثة الناس علنا .... ولكن في سرقات .... واستبداد .... وخيانة .... رجال الحزب الحر .

وزيادة على ذلك فانهم ينشرون على ورقاتهم صورة من هذه الاقاويل ويوعزون الى ورقات اخرى اجنبية باعانتهم على هذا العمل الشريف ....

اقترح جماعة من اصدقاء الموراني وبن عيسى عليهما ادخال مسالة الخلاف بينهما وبين الحزب ضمن مسائل المؤتمر المراد عقده اذ ذاك ، وان ذات قل مسألة المال ... وسوء التصرف في السياسة وطلبوا اليهما الحضور بالمؤتمر والمناقشة في هذه المسألة والدفاع عن فكرتهما . فماذا كانت النتيجة ؟

انعقد المؤتمر فحضره منهما بن عيسى فقط فماذا فعل هذا ايضا ؟

كان مؤيدا لسياسة الحزب واعماله يضحك مع الضاحكين ويصفق مع المصفقين ولما ارادت الهيئة عرض الحساب وعارض كل المؤتمر في ذلك كان هو في جملة المعارضين قائلا : لا داعي للحساب . ولا ننسى انه احد الذين تناولوا اعراض رجال الحزب في مسالة المال ولما تم الانتخاب ولم يكن ضمن المنتخبين رغما من عرض اسمه وترشيحه وقف وقال : بودي ان اعرف الذنب الذي ارتكبته !!!

ان عدم حضور الموراني لهذا المؤتمر نعده دليلا قاطعا على رغبته في الشغب وميله الى توهين هذه الحركة بحسب ظنه . بالمقاومة والانقسام والا فامتنعه عن الحضور وقد حضر رفيقه مطالبا التوبة والمغفرة ؟

هناك مسالة يجب ان يعرفها الناس قبل ان نرفع القلم . وان طال الكلام وعزمنا على العودة ثانية . وهي ان اليد الخفية التي دفعت فلاني الى مناواة الحزب الحر ومقاومة الحركة الوطنية قد اخفقت في عملها لان الالة التي استعملتها ظهر بعد التجربة انها ليست صالحة ولا مؤثرة ولا يمكن ان تنتج شيئا

حاربنا فلاني ورهطه ببرنامج غير برنامجنا ومبدأ غير الذي نسير نحن عليه فقال الناس لاختلاف المبدأ والغاية : هذا ضدكم فاحذروه

برنامج فلاني معروف ، وغايته هو جعل البلاد التونسية « لا قدر الله » من اخصب واسعد المستعمرات الفرنسية

ومبدأ الحزب الحر الدستوري معروف ايضا وغايته اسعاد هذه البلاد وجعلها ترفل تحت ظلال العدل والحرية

فاذا سالت اي الناس عن سبب نفوره من فلاني ورهطه يقول لك بديهة ان مبداه غير مبدأ الامة وغايته لا تختلف عن غاية المعمرين

وهذا سر عدم النجاح الذي تسبب عنه عدل الستار عن ذلك الدور وتمثيله وبروز شرذمة اخرى على المرسح . وان شئت قل ترك اليد الخفية لتلك الالة التي كانت تحارب بها الحركة الوطنية لظهور عدم صلوحيتها والقبض على آلة اخرى ربما تكون صالحة وهي الحزب...المستقل...الدستوري...وتمثيله هؤلاء يقولون للناس ان مبدانا هو مبدا الحزب وغايتنا غايته لا محالة ولكننا نريد اسقاط زعيم الحركة ومؤسسها وازالة راس الحزب فقط ... !!!

فلا داعي للنفور ...

هذه طريقة المحاربة احسن من اختها حقيقة واقرب للنجاح ولا ننسى السلك الذي يصلهما ببعضها ولكن على كل حال يجب ان يعلمها الناس ليحيا من حي على بينة ويهلك من هلك على بينة وسنعود والعود احمد — الناصح الامين

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن الحطاب
مطبعة العرب نهج السيدة عجولة عدد ١٢ تونس